

**تقلبات أسعار الصرف وأثرها في التجارة الخارجية للعراق
للمدة 2023/2004**

**زينب رضي جابر
أ.د خليل محمد شهاب
الجامعة العراقية /كلية الادارة والاقتصاد**

Exchange rate and their impact on Iraq's foreign
trade for period 2004/2023

تقلبات أسعار الصرف وأثرها في التجارة الخارجية للعراق للمدة
2023/2004

Zainab Radhi Jaber*

Prof. Dr. Khalil Muhammad Shihab

University of Iraq / College of Administration and
Economics

زينب رضي جابر*

أ.د. خليل محمد شهاب

الجامعة العراقية / كلية الإدارة والاقتصاد

تاريخ النشر: 2026/09/01

Received: 24/04/2025

تاريخ القبول: 2025/05/19

Accepted: 19/05/2025

تاريخ الاستلام: 2025/04/24

Published: 01/09/2026

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل تطورات التجارة الخارجية للعراق خلال الفترة 2000-2023، مع التركيز على تأثير تقلبات سعر الصرف على أداء الصادرات والواردات. شهد الاقتصاد العراقي خلال هذه الفترة تحديات كبيرة نتيجة التغيرات في أسعار النفط، مما أثر بشكل مباشر على الاستقرار الاقتصادي والميزان التجاري للدولة. كما أن التجارة الخارجية للعراق لا تزال تعتمد بشكل كبير على قطاع النفط، في ظل ضعف التنوع الاقتصادي وغياب سياسات فاعلة لدعم القطاعات الإنتاجية غير النفطية.

تهدف الدراسة إلى فهم ديناميكيات الاقتصاد العراقي والعوامل المؤثرة في أدائه، مع التركيز على التقلبات الحاصلة في سعر الصرف وتأثيرها على القدرة التنافسية للمنتجات العراقية في الأسواق العالمية. كما تسلط الدراسة الضوء على أهم العوائق التي تواجه التجارة الخارجية، مثل التحديات المرتبطة بالسياسات النقدية والتجارية، والاعتماد الكبير على الواردات لتلبية الطلب المحلي، مما يزيد من التأثر بالتغيرات الاقتصادية الخارجية، وتم استخدام المنهج الاستقرائي لعرض البيانات الاقتصادية واستنتاج العلاقات بين تقلبات سعر الصرف والتجارة الخارجية، وذلك من خلال تحليل المؤشرات الاقتصادية ذات الصلة، مثل قيمة الصادرات والواردات، ومعدلات التضخم، ومستويات الاحتياطي النقدي، وغيرها من العوامل المؤثرة في استقرار الاقتصاد العراقي. كما تم الاستعانة بمصادر بيانات رسمية وتقارير اقتصادية لدراسة الاتجاهات العامة خلال الفترة المشمولة بالبحث.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كان لها تأثير بسيط جدًا على التجارة الخارجية للعراق، حيث أظهرت النتائج أن تقلبات في سعر الصرف لم تكن العامل الوحيد الذي أثر على التجارة الخارجية، وإنما كانت هناك عوامل أخرى مثل السياسات الاقتصادية الداخلية، والاستقرار السياسي، ومدى توافر بيئة استثمارية محفزة. كما أكدت الدراسة على ضرورة تبني استراتيجيات فاعلة لتنويع القاعدة الاقتصادية، ودعم القطاعات غير النفطية، وتعزيز القدرة الإنتاجية المحلية، وذلك لتقليل الاعتماد على العائدات النفطية وتحقيق استقرار اقتصادي مستدام على المدى البعيد.

الكلمات المفتاحية : المتغيرات الاقتصادية ، المؤشر العام ، اسهم ، الأوراق المالية.

بحث مستل من رسالة ماجستير

Abstract:

This study analyzes Iraq's foreign trade developments during the period 2004-2023, focusing on the impact of exchange rate fluctuations on the performance of exports and imports. During this period, the Iraqi economy faced significant challenges due to fluctuations in oil prices, which directly impacted the country's economic stability and trade balance. Furthermore, Iraq's foreign trade remains heavily dependent on the oil sector, given the lack of economic diversification and the absence of effective policies to support non-oil productive sectors. The study aims to understand the dynamics of the Iraqi economy and the factors influencing its performance, with a focus on exchange rate fluctuations and their impact on the competitiveness of Iraqi products in global markets. The study also highlights the most significant obstacles

facing foreign trade, such as challenges related to monetary and trade policies and the heavy reliance on imports to meet domestic demand, which increases vulnerability to external economic changes. The inductive approach was used to present economic data and infer the relationship between exchange rate fluctuations and foreign trade, by analyzing relevant economic indicators, such as the value of exports and imports, inflation rates, foreign exchange reserve levels, and other factors affecting the stability of the Iraqi economy. Official data sources and economic reports were also used to examine general trends during the research period. The study reached a set of conclusions that had a very minor impact on Iraq's foreign trade. The results showed that fluctuations in the exchange rate were not the only factor affecting foreign trade, but rather that other factors such as domestic economic policies, political stability, and the availability of a stimulating investment environment were also at play. The study also emphasized the need to adopt effective strategies to diversify the economic base, support non-oil sectors, and enhance local production capacity, in order to reduce dependence on oil revenues and achieve sustainable economic stability in the long term.

Keywords: foreign trade, prices, exchange rate, Iraqi economy

المقدمة

تُعَدُّ التجارة الخارجية من أبرز المكونات الأساسية لأي اقتصاد، حيث تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تبادل السلع والخدمات بين الدول. في السياق العراقي، تُشكل التجارة الخارجية تحديًا وفرصة في آن واحد، نظرًا لتأثر الاقتصاد العراقي بعوامل داخلية وخارجية عديدة. منذ عام 2003، شهد العراق تحولات كبيرة على المستويات السياسية والاقتصادية، انعكست بوضوح على مسارات التجارة الخارجية وسعر الصرف، مما تطلب تحليلًا معمقًا لتلك التغيرات لفهم ديناميكيات الاقتصاد العراقي وتحدياته.

لقد أثرت العقوبات الاقتصادية والحروب المتعاقبة بشكل مباشر على البنية الاقتصادية للعراق، حيث تراجعت القدرة الإنتاجية بشكل كبير، وأصبح الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات من أبرز سمات الاقتصاد العراقي. وعلى الرغم من أن النفط يشكل العمود الفقري للصادرات العراقية، فإن هذا الاعتماد المفرط كشف عن هشاشة الاقتصاد أمام التقلبات العالمية في أسعار النفط. كما أظهرت البيانات الاقتصادية ضعف التنوع في الصادرات، مع قلة المساهمة من القطاعات الأخرى، مثل الزراعة والصناعة، مما أضاف عبئًا كبيرًا على التجارة الخارجية وأثر على توازن الاقتصاد الوطني.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تطورات التجارة الخارجية للعراق خلال الفترة 2004-2023، مع التركيز على التغيرات في نمط الصادرات والواردات وتأثيرها على الاقتصاد الوطني. يتناول التحليل النظريات الاقتصادية التي تشكل إطارًا لفهم التجارة الخارجية، مثل نظرية الميزة المطلقة والنسبية، ودور التخصص الدولي في تعزيز الكفاءة الاقتصادية. كما تستعرض الدراسة تأثير العولمة والتكنولوجيا الحديثة على ديناميكيات التجارة، حيث أصبحت التجارة الرقمية والتجارة الإلكترونية أدوات رئيسية في تطوير الأداء التجاري للدول.

من جهة أخرى، يُعد سعر الصرف الأجنبي عنصرًا محوريًا في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. لذلك، خصصت الدراسة جزءًا لتوضيح مفهوم سعر الصرف وأنواعه، مثل النظام الثابت والعائم والمدار، مع تحليل المخاطر المترتبة على تقلبات سعر الصرف، بما في ذلك مخاطر التحويل والترجمة، وكيفية تأثيرها على الأداء التجاري للعراق. وتبرز أهمية إدارة سعر الصرف بفعالية كأداة لتعزيز الاستقرار الاقتصادي وزيادة تنافسية الصادرات العراقية، وتتناول الدراسة أيضًا تحليل

البيانات المتعلقة بالصادرات والواردات العراقية خلال العقد الماضي، حيث أظهرت الأرقام تقلبات ملحوظة تعكس تأثير التجارة الخارجية بالتحديات الداخلية والخارجية. وتركز الدراسة على أهمية تنوع القاعدة الاقتصادية من خلال دعم القطاعات غير النفطية كالزراعة والصناعة، للحد من الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية.

وتتناول الدراسة أيضًا تحليل البيانات المتعلقة بالصادرات والواردات العراقية خلال العقد الماضي، حيث أظهرت الأرقام تقلبات ملحوظة تعكس تأثير التجارة الخارجية بالتحديات الداخلية والخارجية. وتركز الدراسة على أهمية تنوع القاعدة الاقتصادية من خلال دعم القطاعات غير النفطية كالزراعة والصناعة، للحد من الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية. كما تسعى إلى استكشاف الاتجاهات الحديثة في التجارة العالمية، مثل سلاسل الإمداد العالمية، وتأثير الاتفاقيات التجارية الدولية في تعزيز افتتاح الاقتصاد العراقي وزيادة تنافسيته.

مشكلة البحث :

تمثل مشكلة البحث في الاعتماد الكبير للاقتصاد العراقي على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، مما يجعل الاقتصاد عرضة للتقلبات في أسعار النفط العالمية. كما يواجه العراق تحديات إضافية تتعلق بضعف التنوع الاقتصادي، مما يؤدي إلى تراجع القدرة التنافسية للصادرات غير النفطية، وتؤثر تقلبات سعر الصرف بشكل مباشر على استقرار التجارة الخارجية، ما يعوق تطوير سياسات اقتصادية مستدامة.

تمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. كيف أثرت تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية للعراق خلال الفترة 2004 – 2023 ؟
2. ما هي التحديات التي تواجه العراق في تحقيق التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط ؟
3. كيف يمكن تعزيز دور القطاعات غير النفطية في دعم الاقتصاد العراقي ؟
4. ماهي الاستراتيجيات الفعالة لتحسين أداء التجارة الخارجية واستقرار سعر الصرف ؟

أهمية البحث :

تعد التجارة الخارجية أحد الركائز الأساسية لأي اقتصاد وطني، فهي تمثل بوابة رئيسية لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. بالنسبة للعراق، تأتي أهمية هذا البحث من السياق الخاص الذي يعيشه البلد، حيث تتأثر التجارة الخارجية بعوامل متعددة، منها الاعتماد المفرط على النفط كأحد المصادر الرئيسية للإيرادات، إلى جانب التحديات السياسية والأمنية التي أثرت بشكل كبير على هيكل الاقتصاد. وتبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. دور التجارة الخارجية في دعم الاقتصاد العراقي وتحقيق التوازن المالي، خاصة في ظل التقلبات الحادة في أسعار النفط.
2. تأثير التجارة الخارجية على تعزيز القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والصناعة.
3. فهم تطورات التجارة الخارجية في العراق من منظور أكاديمي يعتمد على بيانات وتحليلات موثوقة.
4. دراسة العلاقة بين التجارة الخارجية وسعر الصرف في الاقتصاد العراقي.
5. تقديم استراتيجيات قابلة للتطبيق لتحسين الأداء الاقتصادي للعراق، وتعزيز تنوع الصادرات والواردات.
6. تسهم الدراسة في دعم صانعي القرار بوضع سياسات تجارية ونقدية تستند إلى تحليل علمي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل تطورات التجارة الخارجية للعراق خلال الفترة 2004-2023.
2. دراسة تأثير تقلبات سعر الصرف على أداء الصادرات والواردات.
3. تحديد التحديات الرئيسية التي تواجه التجارة الخارجية، مثل ضعف التنوع الاقتصادي والاعتماد على النفط.
4. تقديم توصيات لتحسين أداء التجارة الخارجية وزيادة تنافسية الصادرات.
5. استكشاف تأثير السياسات النقدية والتجارية في تحقيق استقرار سعر الصرف.
6. تعزيز دور القطاعات غير النفطية في دعم الاقتصاد العراقي.

فرضية البحث

يفترض البحث أن تقليل الاعتماد على النفط وتنوع القاعدة الاقتصادية في العراق من خلال تعزيز دور القطاعات غير النفطية، مع تحسين سياسات سعر الصرف، سيساهمان في تحقيق استقرار اقتصادي مستدام وتعزيز تنافسية الصادرات العراقية في الأسواق العالمية.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لتحقيق أهدافه، وذلك من خلال وصف واقع التجارة الخارجية للعراق خلال الفترة الزمنية المحددة، وتقديم تحليل شامل للتطورات في الصادرات والواردات، وتحليل البيانات الاقتصادية المتعلقة بالتجارة الخارجية وسعر الصرف، ودراسة العلاقات السببية بين تقلبات سعر الصرف والأداء التجاري، وجمع البيانات من التقارير الرسمية والإحصائيات الاقتصادية، واستخدام الجداول البيانية والنماذج الاقتصادية لتوضيح النتائج، ومقارنة البيانات لفهم التغيرات عبر الفترة الزمنية المحددة.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة توضح أهمية التجارة الخارجية للعراق وأثر تقلبات أسعار الصرف عليها، تليها تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته، ثم منهج البحث المستخدم. ينتقل البحث بعد ذلك إلى المبحث الأول الذي يستعرض الدراسات السابقة ويضع الإطار النظري المرتبط بالتجارة الخارجية وسعر الصرف، ثم المبحث الثاني الذي يحلل واقع التجارة الخارجية العراقية وتقلبات سعر الصرف خلال الفترة 2003-2004. ويتناول المبحث الثالث التحليل العملي باستخدام النماذج القياسية واختبارات الاستقرار والارتباط الذاتي ونموذج متجهات الانحدار الذاتي (VAR). أما المبحث الرابع، فيعرض أهم الاستنتاجات المستخلصة والتوصيات المقترحة لدعم تنمية التجارة الخارجية واستقرار الاقتصاد العراقي، وينتهي البحث بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة. المبحث الأول / الدراسات السابقة والإطار النظري للعلاقة بين المتغيرات الاقتصادية الكلية المؤثرة وأسعار الاسهم للسوق المالية

أولا : الدراسات السابقة

المبحث الاول / الدراسات السابقة والإطار النظري للعلاقة بين المتغيرات الاقتصادية الكلية المؤثرة وأسعار الاسهم للسوق المالية

يتناول هذا المبحث فترتين مهمتين هما الآتي :-

اولا / الدراسات السابقة

اسم الباحث / السنة	حسين حبيب حسين الدليمي، 2016
عنوان الدراسة	أثر تغير سعر الصرف على الميزان التجاري في العراق خلال الفترة (2000-2016)
هدف الدراسة	تحليل العلاقة بين تغيرات سعر الصرف والميزان التجاري العراقي، مع التركيز على اثر خفض سعر صرف الدينار العراقي.
مشكلة الدراسة	دراسة العلاقة العكسية بين خفض قيمة العملة وتحسين الميزان التجاري.
اسلوب الدراسة	تحليل قياسي باستخدام بيانات اقتصادية للفترة الزمنية المحددة.
عينة الدراسة	بيانات الميزان التجاري وسعر الصرف للعراق. (2000-2016)
اهم الاستنتاجات	خفض قيمة الدينار أدى إلى تحسين الميزان التجاري بزيادة الصادرات وتقليل الاستيرادات.
اهم التوصيات	أهمية استقرار سعر الصرف ودعم الإنتاج المحلي لتقليل الاعتماد على النفط.

اسم الباحث / السنة	2018 حسين، مقداد حسين
عنوان الدراسة	الواردات والصادرات على العراقي الدينار صرف سعر تغيرات أثر 2016 – 2000 الفترة خلال قياسية دراسة: العراقية
هدف الدراسة	وتحليل الواردات والصادرات على الصرف سعر تغيرات تأثير قياس النفطية بين الفجوة
مشكلة الدراسة	للعراق التجاري الأداء على الصرف سعر تغير تأثير مدى تحديد
اسلوب الدراسة	الصادرات بيانات باستخدام اقتصادي وتحليل قياسية دراسة والواردات

عينة الدراسة	(2003-2016) للعراق الخارجية التجارة بيانات
اهم الاستنتاجات	الواردات على واضح وتأثير النفطية الصادرات على محدود تأثير
اهم التوصيات	المحلية الإنتاجية القطاعات بدعم الاقتصادية القاعدة تنوع

اسم الباحث / السنة	Bergeijk, P.A.G.v., Brakman, S., 2010
عنوان الدراسة	والتطبيقات التطورات: الدولية التجارة في الجاذبية نموذج.
هدف الدراسة	الدولية التجارة في الجاذبية نموذج واستخدامات تطورات تحليل
مشكلة الدراسة	والمسافة الصرف سعر مثل الاقتصادية العوامل تأثير دراسة التجارة تدفق على الجغرافية.
اسلوب الدراسة	الجاذبية لنموذج وتطبيقي نظري تحليل
عينة الدراسة	الدول بين متعددة دولية تجارية بيانات
اهم الاستنتاجات	المالية المخاطر ويقلل الدولية التجارة يعزز العملة استقرار
اهم التوصيات	آثارها وتقييم التجارية السياسات لتحليل الجاذبية نموذج استخدام بدقة

اسم الباحث / السنة	Abed, I. A., 2023
عنوان الدراسة	الدينار صرف سعر على وأثرها الخارجية التجارة حركة تحليل (2021 – 2004) للفترة العراقي
هدف الدراسة	العراقي الدينار صرف سعر على الخارجية التجارة حركة أثر تحليل
مشكلة الدراسة	العراقي الدينار قيمة بانخفاض النفطية غير الصادرات تراجع ارتباط التجاري العجز وزيادة
اسلوب الدراسة	الصرف وسعر الخارجية التجارة بين للعلاقة الكمي التحليل
عينة الدراسة	(2021 – 2004) للعراق الصرف وسعر الخارجية التجارة بيانات
اهم الاستنتاجات	الصرف سعر على سلباً أثراً الواردات وزيادة الصادرات تراجع
اهم التوصيات	لتحقيق الاستيراد على الاعتماد وتقليل المحلي الإنتاج تعزيز أكبر استقرار

اسم الباحث / السنة	(ليث هيصم عبد اللطيف, 2022)
عنوان الدراسة	أثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في أداء سوق العراق للأوراق المالية (2004-2020)
هدف الدراسة	معرفة أثر متغيرات الاقتصاد الكلي في أداء السوق
مشكلة الدراسة	محدودية دور السوق كوسيط ناقل للأموال
اسلوب الدراسة	اللوغاريتمية المزدوجة والنصف لوغاريتمية
عينة الدراسة	بيانات اقتصادية (2004-2020)
اهم الاستنتاجات	تأثير المتغيرات الاقتصادية الكلية على الأسواق المالية
اهم التوصيات	التركيز على تنمية القطاعين الصناعي والزراعي

ثانياً / الاطار النظري بين المتغيرات

أولاً : تطور التجارة الخارجية للعراق للمدة 2004-2023

يُعد قطاع التجارة الخارجية من الركائز الأساسية في الاقتصاد العراقي، حيث يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير الإيرادات المالية اللازمة لتمويل مختلف القطاعات. وقد شهد العراق خلال العقود الأخيرة تطورات كبيرة في مجال التجارة الخارجية نتيجة المتغيرات الاقتصادية والسياسية الداخلية والدولية. وتعتمد

التجارة الخارجية العراقية بشكل شبه كامل على صادرات النفط، مع محدودية التنوع الاقتصادي وضعف مساهمة القطاعات غير النفطية. (12: 2010 Bergeijk, P.A.G.v., Brakman, S., هذا الاعتماد المفرط جعل الاقتصاد العراقي عرضة للتقلبات الخارجية، خاصة تلك المرتبطة بأسعار النفط وسعر الصرف الأجنبي.

. مفهوم التجارة الخارجية وأهميتها

تُعرف التجارة الخارجية بأنها عملية تبادل السلع والخدمات بين الدول المختلفة، وتمثل ركيزة أساسية في النمو الاقتصادي (هاشم ، (26:2021).

. من خلال توسيع الأسواق وخلق فرص عمل جديدة (CEPII - BACI, 2023) وقد أكد John Maynard Keynes أهمية التجارة الخارجية في تدعيم الاستقرار الاقتصادي وتخفيف الاستثمار العالمي، بينما اعتبر Milton Friedman أن التجارة تساهم في تحسين رفاهية المستهلكين عبر تقديم خيارات أوسع وأسعار أفضل. (Davis, E., 2015: 99)

. نظريات التجارة الخارجية

الميزة المطلقة: (Adam Smith) الدول تتخصص في إنتاج السلع التي تنتجها بكفاءة أكبر مقارنة بغيرها (يونس محمود وآخرون، (29 - 28 : 2015) الميزة النسبية: (David Ricardo) حتى الدول التي لا تتمتع بميزة مطلقة يمكنها الاستفادة من التجارة من خلال التخصص فيما تبرع فيه نسبياً (بكيل وكروشة 169: 2024).

-نظرية هيكلستر أولين : تركز على توافر عناصر الإنتاج كأساس للتخصص التجاري (Greaney, T.M., Kiyota, K., 2020: 2040).

- نظرية دورة حياة المنتج : تربط مراحل حياة المنتج بمراحل التجارة الدولية (Nabeshima, K., Obashi, A., 2021: 107)

- نظرية التجارة الجديدة : تؤكد أهمية اقتصاديات الحجم والابتكار التكنولوجي (Alnasrawi, A., 1994: 120)

- نظرية المنافسة غير الكاملة: تتناول أسواق الاحتكار القلة وتأثيرها على التجارة الدولية. (Habeeb, O. M., Saleh, B.M & Dagher, A. A., 2024).

-نظرية التجارة الاستراتيجية: تسلط الضوء على دور الحكومات في دعم الشركات لتعزيز تنافسيتها (World Bank, 2020: 60).

2- التخصص الدولي وقيام التجارة الخارجية واتجاهاتها الحديثة

يؤدي التخصص الدولي دوراً محورياً في تعزيز الكفاءة الاقتصادية، إذ تركز الدول على إنتاج السلع التي تتمتع فيها بميزة نسبية (International Monetary Fund, 2004: 8) وقد أدى تطور التكنولوجيا والعولمة إلى ظهور اتجاهات حديثة في التجارة الخارجية مثل التجارة الإلكترونية، سلاسل الإمداد العالمية، الاهتمام بالاستدامة البيئية، تصاعد السياسات الحمائية، ونمو الأسواق الناشئة وتتمس التجارة الخارجية أيضاً بتزايد استخدام سلاسل الإمداد العالمية المعقدة، حيث تمتد مراحل الإنتاج والتوريد عبر عدة دول، ويعكس هذا التغير التوجه نحو تحقيق الكفاءة عبر تقسيم الإنتاج إلى مراحل مختلفة في مواقع متعددة حول العالم، مما يجعل التجارة أكثر تعقيداً ويتطلب إدارة أكثر فعالية لسلاسل الإمداد. وقد تزامن هذا مع اهتمام متزايد بالاستدامة البيئية، حيث تدفع الشركات والدول إلى تبني ممارسات تجارية صديقة للبيئة. وأصبح تقليل الانبعاثات الكربونية، استخدام الطاقة المتجددة، وتعزيز المنتجات المستدامة جزءاً أساسياً من استراتيجيات التجارة والتسويق. كما تؤثر التحولات في أسواق المال العالمية، بما في ذلك التقلبات في أسعار الصرف وأسواق الأسهم، على التجارة الخارجية من خلال التأثير على تكاليف الاستيراد والتصدير. (International Monetary Fund, 2015: 22) الشركات تحتاج إلى التكيف مع تقلبات العملة وأسواق المال لضمان استقرار عملياتها التجارية. كما تزايدت النزاعات التجارية والسياسات الحمائية بين الدول الكبرى، مثل فرض الرسوم الجمركية والقيود على الصادرات، مما يؤثر سلباً على التجارة الخارجية. هذه السياسات قد تؤدي إلى زيادة الحواجز التجارية وتعزيز عدم اليقين في الأسواق العالمية.

(Chen et al., 2022: 35)

3- التغيرات الاقتصادية المعاصرة والعوامل المؤثرة في التجارة الخارجية

أثرت التكنولوجيا الحديثة على التجارة من خلال تسريع العمليات التجارية وتسهيل دخول الأسواق العالمية. كما ساهمت النزاعات التجارية والاضطرابات الاقتصادية العالمية في زيادة تعقيد بيئة التجارة الدولية. (International Monetary Fund, 2015: 22) وقد فرضت التقلبات في أسعار الصرف وأسواق المال تحديات إضافية أمام التجارة الخارجية، مما يتطلب تطوير استراتيجيات جديدة لضمان استدامة التجارة والنمو الاقتصادي (شرف ، 27 ، 2015)

شهدت التجارة الخارجية العراقية خلال الفترة الممتدة من عام 2004 إلى عام 2023 تطورات كبيرة، انعكست بشكل واضح على نمط الصادرات والواردات وعلى الميزان التجاري بشكل عام. كما تأثر سعر صرف الدينار العراقي بشكل ملحوظ بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي مرت بها البلاد، مما جعل فهم هذه العلاقة ضرورة لفهم طبيعة الاقتصاد العراقي.

المبحث الثاني: واقع التجارة الخارجية للعراق

صادرات العراق (2003 - 2023)

اتسمت صادرات العراق خلال هذه الفترة بالاعتماد الشديد على النفط، حيث شكلت الصادرات النفطية أكثر من 90% من إجمالي الصادرات العراقية (البنك المركزي العراقي، 2023) أدى هذا الاعتماد المفرط إلى هشاشة الميزان التجاري وجعل الاقتصاد العراقي أكثر عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية.

1- استيرادات العراق (2003 - 2023)

شهدت الواردات العراقية تنوعاً كبيراً، شملت المواد الغذائية، السلع الرأسمالية، المواد الاستهلاكية وغيرها. وقد ساهم ضعف الإنتاج المحلي وزيادة الطلب المحلي إلى الاعتماد الكبير على الخارج لتلبية احتياجات السوق العراقي. (CEPII - BACI, 2023)

2- واقع تقلبات سعر صرف الدينار العراقي

واقع سعر الصرف (2003-2023)

حافظ سعر صرف الدينار العراقي على نوع من الاستقرار النسبي خلال الفترة 2004-2019 ، إلا أنه تعرض لانخفاض ملحوظ في قيمته بعد عام 2020 نتيجة للأزمات المالية وتراجع احتياطيات البنك المركزي من العملات الأجنبية. (Abed, I. A., 2023)

الأسباب التي دعت إلى تغيير سعر الصرف:

- التراجع الكبير في أسعار النفط العالمية وتأثيره على إيرادات الدولة.

- انخفاض احتياطي البنك المركزي من العملة الأجنبية.

- العجز المالي الكبير في الموازنة العامة.

- محاولة دعم القطاعات المحلية وتخفيف التنافسية للصادرات غير النفطية.

تظهر العلاقة بين التجارة الخارجية وسعر الصرف كعاملين متفاعلين يؤثر كل منهما على الآخر بصورة مباشرة، مما يستوجب تبني سياسات اقتصادية تهدف إلى تحقيق الاستقرار النقدي والتنمية الاقتصادية المستدامة

تعد الفترة الممتدة بين عامي 2004 و 2023 نقطة تحول حاسمة في تاريخ الاقتصاد العراقي، حيث واجه البنك المركزي تحديات متعددة أثرت بشكل كبير على قراراته بشأن سعر الصرف، وبين الضغوط التضخمية، والاختلالات في الميزان التجاري، والسياسات النقدية، جاءت الحاجة لتغيير سعر الصرف كاستجابة ضرورية للظروف الاقتصادية المتغيرة؛ إذ ارتفعت معدلات التضخم نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية، مما دفع البنك المركزي إلى اتخاذ تدابير عاجلة للتحكم في الأسعار وحماية القوة الشرائية للدينار. بالإضافة إلى ذلك، كان لعجز الميزان التجاري وانخفاض الصادرات أثر مباشر على الطلب على العملة المحلية، مما استدعى اتخاذ إجراءات لتعزيز تنافسية المنتجات المحلية، وتزامنت هذه العوامل مع مجموعة من الأزمات الاقتصادية العالمية والمحلية، منها انخفاض أسعار النفط، مما زاد من تعقيد الوضع المالي في البلاد. كما أدت السياسات النقدية والاستثمار الأجنبي دوراً محورياً في هذه الديناميكية، حيث سعى البنك المركزي لتحقيق استقرار العملة وجذب الاستثمارات في ظل التحديات الناتجة عن الفساد وضعف البنية التحتية. ولم تكن التوترات الجيوسياسية بعيدة عن التأثير على استقرار العملة، مما أضاف بعداً إضافياً في استراتيجية البنك المركزي

المبحث الثالث : الإطار العملي

تقدير النموذج بطريقة متجهات الانحدار الذاتي

(Vector Autoregression VAR)

من أجل فهم طبيعة أداء الاقتصاد الكلي، ينبغي أن ينظر إليه على أنه نموذج متغير احتمالي، إذ يأخذ بنظر الاعتبار الصدمات العشوائية الحالية والماضية، وهذا ما تعكسه حقيقة نماذج متجهات الانحدار الذاتي (Vector Autoregression) وتعد أداة تجريبية مناسبة جداً لفهم طبيعة تأثير هذه الصدمات. (نبيل مهدي الجنابي، 2012: 62)

ويُقسم نموذج متجه الانحدار الذاتي (Vector Autoregression) بالمرونة (الديناميكية) في تحليل السلاسل الزمنية، وتعالج المتغيرات على أنها متغيرات داخلية وأن كل معادلة هي عبارة عن متغير داخلي وعلاقته بالتخلف الزمني للمتغير الداخلي (Michael Creel, 2014: 457)، وأيضاً يعد امتداداً طبيعياً من نموذج الانحدار الذاتي أحادي المتغير إلى السلاسل الزمنية الديناميكية المتعددة المتغيرات، وأن التنبؤ به يفوق التنبؤ لما في السلاسل الزمنية الأحادية المتغير، كونه يتكون من منظومة معادلات ويتم معالجة هذه المنظومة بشكل متماثل، وعليه توصف المنظومة بأنها صيغة مختزلة لنموذج هيكل يوضح العلاقة والتفاعل بين المتغيرات خلال الزمن. (صفاء يونس الصفاوي، مزاحم محمد عيسى، 2008: 17)

لأن البناء الهيكلي لنموذج المعادلات الآتية يستخدم في النظرية الاقتصادية في وصف العلاقة بين العديد من المتغيرات المهمة، ويكون نتائج النموذج هي المقدرات، وتستخدم هذه النتائج التجريبية في اختبار العلاقة النظرية.

وبوساطة إدخال عنصر الزمن يمكن أن نميز بين الاستجابة القصيرة الأجل والاستجابة الطويلة الأجل للمتغير غير المستقل لوحدة التغير في قيمة المتغيرات التوضيحية.

و الشكل الرياضي لمعادلة متجه الانحدار الذاتي (VAR) كالآتي:

$$Y_t = a_0 + a_1 t + \sum_{j=1}^p \Gamma_j + Y_{t-1} + U_t$$

إذ تمثل :

Y_t : متجه المتغيرات الداخلية التي تمثل عدد المتغيرات الاقتصادية الكلية في النموذج ($n \times 1$).

N : عدد متغيرات النموذج.

a_0 : متجه الحد الثابت ($n \times 1$).

t : الاتجاه العام.

T : عدد المشاهدات المستخدمة في معادلة الانحدار.

Γ : مصفوفة المعادلات التي تمثل المتغيرات في الأجل القصير ($n \times n$).

U : متجه حدود الخطأ العشوائي وتتميز بعدم ارتباط قيمتها، واتباعها للتوزيع الطبيعي، الذي وسطه الحسابي يساوي صفراً، وتباينه الثابت.

(P) : ($n \times 1$): مدة الإبطاء المثلثي، وهي المدة الزمنية التي تتضمن عدم وجود الارتباط الذاتي بين البواقي أو حدود الأخطاء العشوائية. (نبيل مهدي الجنابي، 2012: 62)

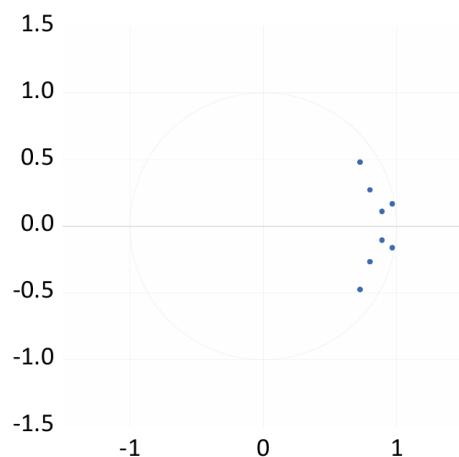
1. الاختبارات التشخيصية للنموذج القياسي

أ- استقرارية النموذج القياسي ككل

من خلال الشكل (1) نلاحظ بان جميع الجذور تقع داخل دائرة الوحدة ، وهذا ما يدل على ان نموذجنا القياسي قد حقق شرط الاستقرار ككل.

شكل (1)

Inverse Roots of AR Characteristic Polynomial

ب- اختبار الارتباط الذاتي

من خلال الجدول (8) والذي يمثل نتائج اختبار (LM) افحص وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين متغيرات نموذجنا القياسي ، اذ نلاحظ بان قيم (Prob) ظهرت بمقدار (0.94، 0.99) وهي أكبر من (0.05)، وهذا ما يدل على انها معنوية في هذا الاختبار ، أي ان نموذجنا القياسي خالي من وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين متغيراته .

جدول (8)

VAR Residual Serial Correlation

LM Tests

Date: 12/23/24 Time:

00:17

Sample: 2004Q1

2023Q4

Included observations: 75

Null

hypothesis:

No

Serial

Correl

ation

at lag

h

Prob.	df	Rao F-		df	LRE	
		stat	Prob.		stat	Lag
0.94	(16	0.4930	0.94		8.0207	
83	180.9)	69	82	16	44	1
0.99	(16,	0.2035	0.99		3.3533	
96	180.9)	85	96	16	06	2

ت - اختبار عدم ثبات تجانس التباين

من خلال الجدول (9) والذي يمثل نتائج اختبار (عدم ثبات تجانس التباين) ، إذ نلاحظ بأن قيمة (Prob) ظهرت بمقدار (0.000) وهي أقل من (0.05) ، وهذا ما يدل على إنها معنوية في هذا الاختبار ، أي إن نموذجنا القياسي خالي من وجود مشكلة عدم ثبات تجانس التباين بين متغيراته.

جدول (9)

VAR Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)

Date: 12/23/24 Time: 00:18

Sample: 2004Q1

2023Q4

Included observations: 75

Joint test:					
		Prob.	df	Chi-sq	
				246.606	
		0.0000	160	1	
Individul components:					
		Chi -	F(16,58	R-	Depende
Prob.	sq(16)	Prob.	)	squared	nt
0.015	30.515	0.005	2.4866	0.4068	Res1*res
5	36	9	60	71	1
0.014	30.705	0.005	2.5129	0.4094	Res2*res
7	79	5	36	11	2
0.917	8.9026	0.943	0.4882	0.1187	Res3*res
4	30	2	50	02	3
0.011	31.598	0.003	2.6392	0.4213	Res4*res
3	71	6	15	16	4

2. نموذج متجهات الانحدار الذاتي (VAR)

بما إن بعض متغيرات نموذجنا القياسي استقرت عند الفرق الأول والبعض الآخر استقر عند المستوى، وبما أنه وجدت علاقة تكاملية طويلة الاجل بين متغيرات نموذجنا القياسي، ففي هذه الحالة سنذهب لاختيار نموذج متجهات الانحدار الذاتي (VAR) من قياس وتحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة (سعر الصرف الرسمي والموازي) والمتغيرات التابعة (الصادرات والاستيرادات) في العراق خلال المدة (2004-2023). اذ نلاحظ من خلال الجدول (10) والذي يمثل مخرجات نموذج (VAR) بأن قيمة (R-squared) ظهرت بمقدار (0.99) وهذا ما يدل على المتغيرات المستقلة تفسر (99%) المتغيرات التابعة وما تبقى (1%) هي العوامل الأخرى الغير داخلية في نموذجنا القياسي، أي اننا موفقين في اختيار نموذجنا القياسي.

كما ونلاحظ من خلال الجدول (10) والمعادلة رقم (1)، (2) ما يلي :

أ- وجود علاقة تأثير سالبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الرسمي) والمتغير التابع (الاستيرادات) خلال مدة زمنية سابقة واحدة (فصل) بمقدار (0.021992)

ب- وجود علاقة تأثير سالبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الرسمي) والمتغير التابع (الصادرات) خلال مدة زمنية سابقة واحدة (فصل) بمقدار (0.062841)

ت- وجود علاقة تأثير موجبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الرسمي) والمتغير التابع (الاستيرادات) خلال مدتين زمنيتين سابقتين (فصل) بمقدار (0.007)

ث- وجود علاقة تأثير موجبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الرسمي) والمتغير التابع (الصادرات) خلال مدتين زمنيتين سابقتين (فصل) بمقدار (0.0955).

ج- وجود علاقة تأثير موجبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الموازي) والمتغير التابع (الاستيرادات) خلال مدة زمنية سابقة واحدة (فصل) بمقدار (0.0194).

ح- وجود علاقة تأثير موجبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الموازي) والمتغير التابع (الصادرات) خلال مدة زمنية سابقة واحدة (فصل) بمقدار (0.0842).

خ- وجود علاقة تأثير سالبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الموازي) والمتغير التابع (الاستيرادات) خلال مدتين زمنيتين سابقتين (فصل) بمقدار (0.011).

د- وجود علاقة تأثير سالبة بين المتغير المستقل (سعر الصرف الموازي) والمتغير التابع (الصادرات) خلال مدتين زمنيتين سابقتين (فصل) بمقدار (0.1099).

ذ- من خلال ما ورد أعلاه نلاحظ وجود تأثير متباين لسعر الصرف (الرسمي والموازي) على متغيرات التجارة الخارجية في العراق خلال مدة البحث 2004-2023، ويعود السبب في ذلك الى ما يلي وكما موضح بالجدول :-

جدول (10)

Vector Autoregression Estimates

Date: 12/23/24 Time: 00:16

Sample (adjusted): 2004Q3 2023Q1

Included observations: 75 after

adjustments

Standard errors in () & t-statistics in []

EXPD	IMPD	PEXER	OFER	
0.06284	0.02199	29133	1.438138	OFER(-1)
1	2	3		
(0.0674	(0.0202	(0.2213		
1)	8)	2)	(0.25352)	
[-	[-	[-		
0.93225]	1.08441]	1.31632]	[5.67272]	

0.09552	0.00796	0.22512		
2	3	0	-0.568702	OFER (-2)
(0.0672	(0.0202	(0.2207		
2)	2)	1)	(0.25281)	
[	[	[		
1.42102]	0.39375]	1.01998]	[-2.24948]	
0.08423	0.01940	2.08366		
9	2	0	0.346498	PEXR(-1)
(0.0698	(0.0210	(0.2294		
9)	3)	6)	(0.26284)	
[	[	[		
1.20539]	0.92277]	9.08084]	[1.31831]	
-	-	-		
0.10994	0.01138	1.08428		
2	8	0	-0.299736	PEXR(-2)
(0.0723	(0.0217	(0.2374		
1)	5)	1)	(0.27195)	
[-	[-	[-		
1.52044]	0.52346]	4.56705]	[-1.10217]	

VAR Model – Substituted Coefficients:

=====

$$\text{IMPD} = -0.0219919355033 \cdot \text{OFER}(-1) + 0.00796320080945 \cdot \text{OFER}(-2) + 0.0104015939902 \cdot \text{PEXR}(-1) -$$

$$0.113875779635 \cdot \text{PEXR}(-2) + 1.61133108052 \cdot \text{IMPD}(-1) - 0.760977792853 \cdot \text{IMPD}(-2) +$$

$$0.0678571876981 \cdot \text{EXPD}(-1) - 0.0308336526567 \cdot \text{EXPD}(-2) + 12.3008335867 \dots (1$$

$$\text{EXPD} = -0.0628412078449 \cdot \text{OFER}(-1) + 0.0955224763116 \cdot \text{OFER}(-2) + 0.0842389401844 \cdot \text{PEXR}(-1) -$$

$$0.109941561958 \cdot \text{PEXR}(-2) + 0.252562284443 \cdot \text{IMPD}(-1) + 0.0355492099091 \cdot \text{IMPD}(-2) +$$

$$1.65881326565 \cdot \text{EXPD}(-1) - 0.807938069512 \cdot \text{EXPD}(-2) - 11.695506163 \dots$$

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً - الاستنتاجات :

- وفي ضوء ما تقدم من البحث والتحليل، تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:-
1. يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على الإيرادات النفطية التي تمثل أكثر من 90% من دخله الوطني، أدى هذا الاعتماد المفرط إلى تعريض الاقتصاد للتقلبات العالمية في أسعار النفط، مما تسبب في عجز مالي مستمر وقلل من مرونة الاقتصاد العراقي في مواجهة الأزمات.
 2. أظهرت الدراسة أن القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والصناعة تساهم بنسب محدودة جداً في الناتج المحلي الإجمالي والصادرات، مما يعوق التنمية المستدامة ويزيد من هشاشة الاقتصاد العراقي.
 3. تؤثر التقلبات الحادة في سعر الصرف بشكل كبير على استقرار التجارة الخارجية. في فترات الاستقرار، تحسنت الصادرات، بينما أدت التقلبات إلى زيادة تكلفة الواردات وتقليص الصادرات.
 4. تواجه التجارة الخارجية في العراق تحديات كبيرة ضعف البنية التحتية اللوجستية مثل الموانئ ووسائل النقل، بالإضافة إلى البيروقراطية وعدم كفاءة المؤسسات الحكومية.
 5. التأخر في تبني التكنولوجيا الحديثة حيث ان العراق متأخر في استخدام التجارة الرقمية والتكنولوجيا المتقدمة كأدوات لتعزيز التجارة الدولية، مما يضعف قدرته على مواكبة الاتجاهات العالمية ويؤثر على تنافسيته.
 6. غياب السياسات الاقتصادية المتكاملة حيث السياسات الاقتصادية والتجارية والنقدية في العراق تفتقر إلى التكامل والتناسق، مما أدى إلى تعميق العجز التجاري وإعاقة الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

التوصيات :-

- وفي ضوء ما تقدم من نتائج، يمكن صياغة التوصيات الآتية: -
1. يجب تطوير القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والصناعة من خلال تقديم حوافز استثمارية، وتطوير الصناعات التحويلية والتكنولوجية لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات.
 2. تعزيز مساهمة القطاعات الزراعية والصناعية في الناتج المحلي الإجمالي من خلال دعم البنية التحتية اللازمة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية.
 3. تبني سياسات سعر صرف مرنة لضمان استقرار العملة وزيادة تنافسية الصادرات، مع تعزيز احتياطات العملات الأجنبية واستخدام أدوات التحوط المالي.
 4. الاستثمار في تحديث الموانئ ووسائل النقل، بالإضافة إلى تبسيط الإجراءات الجمركية باستخدام الأنظمة الرقمية لتسريع العمليات وتقليل البيروقراطية.
 5. اعتماد التجارة الإلكترونية والتقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءة والتنافسية في الأسواق الدولية.
- تصميم سياسات تجارية ونقدية متناسقة تدعم التنمية المستدامة، مع مراجعة الاتفاقيات التجارية الدولية والإقليمية لضمان تعزيز المصالح الاقتصادية للعراق

Funding

None

Acknowledgement

None

Conflicts of Interest

The author declares no conflict of interest.

English References:

- Al – Munshid, Wahida Jabr, and Mona Jaber Hayet Al – Shahili, "Methods and Procedures of the Central Bank to Achieve Exchange Rate Stability: Iraq as a Model, "Iraqi Journal of Economic Science, Vol. 15., No. 52, 2017.
- Abed, I. A. (2023). Analysis of Foreign Trade Movement and its Impact on Exchange Rate the Iraqi Dinar for the Duration (2004 – 2021), Asian Journal of Economics, Business and Accounting, 23(22), 248 – 263.
- Alnasrawi, (1994). The Economy of Iraq: Oil, Wars, Destruction of Development and Prospects, 1950 – 2010. Greenwood Publishing Group.
- Bakihal, Al – Sharif, and Krousha Fatima Zahra (2024): The Impact of Cross – Border E-Commerce in China on Foreign Trade. Shuaa Journal of Economic Studies, Vol. 8, No. 1
- Bergeijk, P.A.G.v., Brakman, S (Eds.) (2010). The Gravity Model in International Trade: Advances and Applications, Cambridge University Press.
- CEPII – BACI (2023). BACI: International trade database at the product – level. 2023 version. URL
- Davis, E. (2015). Knowledge representation. In: Wright, J.D. (Ed), International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences: Second Edition, Elsevier.
- Habeeb, O. M., Saleh, B. M., & Dagher, A. A. (2024). The Impact of Parallel Exchange Rate Fluctuations in the Trade Balance (Exports, Imports) in Iraq during the Period (2004 – 2022), Scientific Research Journal of Economics and Business Management, 4(2), 1-7.
- Hashem, Saddam Katea, "Disclosure of Social Responsibility and its Role in Evaluating the Performance of Economic Units", submitted to the College of Business Economics Council, Al – Nahrain University, as part of the requirements for the Master's degree in Business Accounting, 2021.
- Nabeshima, K., Obashi, A. (2021). Impact of Regulatory Burdens on International Trade, J. Japanese Int. Econ., 59.
- Sharaf, Ibrahim, "A Study and Selection of Investor's Acceptance of a Proposed Non-Financial Indicator for the Purposes Of Evaluating the Company's Ability to Create Value", Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research 2015, Vol. 52, No (31), January (2015), pp. 229 – 277. 49pp.
- World Bank. (2014). The Unfulfilled Promise of Oil and Growth: Poverty, Inclusion and Welfare in Iraq, 2007 – 2012.
- Younis Mahmoud, et al, International Trade and Economic Blocs, Dar Al-Taalim Al-Jami'i, 2015.